يعني حالي على من رانى وعرف حالى بما اكتسبته من الاثام التي تخشى عواقبها
لسبب الشعر والخدم   اطعت غي الصبا اى بهذا البيت سبب
كون الشعر والخدم قلده الاثام التي تخشى عواقبها وذلك السبب هو اطاعة
غي الصبا والغي ضد الهدى واضيف للصبا لانه يدعوا اليه فانه زمن الجهل
والبطالة وقوله في الحالتين اى حالتي الشعر والخدم وقوله وما حصلت الا على
الاثام والندم اى وما حصلت منهما الا على الاثام التي صدرت مني وعلى الندم
على تلك الاثام   فيا خسارة نفس في هذا البيت تحقيق للندم وتبكيت
للنفس لان فيه ندا عليها بالخسارة في تجارتها فكانه قال يا خسارة نفس
موصوفة بما ذكر احضري فهذا اوانك وهذا كناية عن استعظام خسارة
هذه النفس والتعجب منها فان عادة العرب اذا استعظموا شيا وتعجبوا
منه نادوه لحضر وقوله في تجارتها متعلق بخسارتها وقوله لم تشتر الدين
بالدنيا اى لم تاخذ الدين بدل الدنيا بل عدلت عن العظيم الباقي الى الخسيس الفاني
وقوله ولم تسم بفتح المثناة الفوقية وضم السين المهملة اى ولم تتعرض لاخذ
الدين بدل الدنيا بل اخذت الدنيا وتركت الدين الذي تنجو به في الاخرة وكان
الناظم عن نفسه فنادى عليها بالخسارة حيث اتبعت الشعر والخدم لاجل
الدنيا ولو صحبها التوفيق لتركت ذلك واشتغلت بالدين لكن التوفيق
بيد الله يعطيه من يشا   ومن يبع اجلا منه اى هذا البيت تتميم
لتحقيق الندم وتبكيت النفس لان فيه توعدا بالغبن حيث بين فيه ان من
يبع الاجل بالعاجل يظهر له الغبن والمراد بالاجل الثواب الذي يكون في الاخرة
المحققة الباقية وبالعاجل الذي ياخذه من الدنيا الذاهبة الفانية وهذا
على كثير مما في النسخ مما نصه ومن يبع اجلا منه بعاجله وفي بعضها
ومن يبع عاجلا منه باجله وعليه فالمراد بالعاجل الثواب الذي يكون في الاخرة
المحققة الباقية وبالاجل الشي الذي ياخذه من الدنيا الفانية الذاهبة وعلى هذا
المثل المشهور برة عاجلة خير من درة اجلة ولما كان الثواب المذكور محققا
ولابد اطلق عليه عاجل لانه كانه حاصل بالفعل ولما كان الشي
الذي ياخذه من الدنيا غير محقق اطلق عليه اجل والظاهر ان الضمير في منه
راجع للدين في البيت قبله كذا قال بعض الشارحين والظاهر انه راجع لمن يبع

اطعت غي الصبا في الحالتين وما
حصلت الا على الاثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع اجلا منه بعاجله
يبن له الغبن في بيع وفي سلم

كالضمير

كالضمير في عاجله وقوله يبن له الغبن اى يظهر له الخداع وقوله في بيع
وفي سلم كل منهما متعلق بالغبن والعطف في ذلك من قبيل عطف التفسير
لان البيع المذكور في كلام المص يسمى سلما فاندفع ما يقال ان الذي يتقدم في كلام
الناظم هو صورة السلم وان صورة البيع غير بيع السلم وبعض الشارحين
طرق احتمال انه يكون في كلام الناظم حذف والتقدير ومن يبع اجلا من متاع
الاخرة بعاجله من متاع الدنيا او يشتري عاجلا من متاع الدنيا باجله من متاع
الاخرة فقوله في بيع راجع للصورة الاولى وقوله وفي سلم راجع للصورة الثا
وفيه تكلف   ان ات ذنبا اى هذا البيت تانيس للنفس وترج لها في
رحمة الله تعالى وات اصله اتى بهمزتين قلبت الثانية الفا فصارت بالمد
وهو مجزوم بان الشرطية وعلامة جزمه حذف اليا وقوله فما عهدي
بمنتقض من النبي اى فما ايماني بمنقطع عن النبي لان الذنب لا ينقض الايمان
فالمراد بالعهد الايمان فتكون الاضافة في قوله عهدي للعهد والمعهود
هو الايمان وقوله ولا حبلي بمنصرم اى ولا وصلي بمنقطع من النبي صلى الله
عليه وسلم فالحبل مستعار للوصل وفي البيت الحذف من الثاني لدلالة الاول
كما في نظايره والتقدير ولا حبلي بمنصرم من النبي   فان لى ذمة اى هذا
البيت تعليل للبيت قبله ووجه ذلك ان اختياره التسمية باسمه صلى
الله عليه وسلم دليل على محبته فيه فانه لا يسمي بالاسم الا من احب مسماه
واما من يكرهه فلا يسمي به وقوله وهو اوفى الخلق بالذمم اى وهو صلى
الله عليه وسلم اشدهم وفا بها فيقوم بحقها بان يشفع لاهلها لعظم
جاهه وعلو مكانته عند ربه وفي كلام المص ترغيب في التسمية باسمه صلى
الله عليه وسلم وقد جا في ذلك احاديث وعن انس بن مالك رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما
الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة
فيقول الله عز وجل عبدي ادخلا الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد او محمد وعن جعفر بن محمد اذا كان يوم القيمة نادى مناد
الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
اخر ينادي يوم القيمة يا محمد فيرفع راسه في الموقف فيقول الله عز وجل

ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض
من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لى ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)